



## الديكتاتور يعجز عن إيجاد جثة «تخلده»

الجزائر - رنا زيد

الأربعاء ٢ أكتوبر ٢٠١٢



لا يستطيع المسرح أن يفصل مجتمعه في شكله الراهن أو المتراكم، عن نضه، أو حتى عن إعادة صوغ النصوص المسرحية الأخرى بعد اقتباسها أو ترجمتها. لقد أهملت الدورة السابعة للمهرجان الوطني للمسرح المحترف في الجزائر النصوص الاجتماعية المحلية، ما عدا بعض النصوص التي تراوحت بين تفاصيل المجتمع

العامة، والنظرة التقليدية إليه في التحليل. ولعلّ النصّ الوحيد الذي بنى فضيته على الراهن والماضي الجزائري، هو نص «امرأة من ورق» لمراد سنونسوي، المقتبس من رواية «أنثى السراب» للكاتب الجزائري واسيني الأعرج. وأعلنت أخيراً لجنة تحكيم المهرجان (ترأسها الجزائري أحمد خودي) جوائز المسابقة الرسمية التي شاركت فيها سبع عشرة مسرحية محلية، وحصدت مسرحية «افتراض ما حدث فعلاً» (المسرح الجهوي لأم البواقي)، للمخرج لطفي بن سبع، جائزة «أفضل عرض متكامل». ويعالج هذا العرض بطريقة «تراجيكوميديا» قضايا الديكتاتوريات العالمية والصراع العسكري المسعور من دون أيّة مبررات سوى الفردانية منها. ويتلخّص الحدث المسرحي في رغبة «ماريشال» المسرحية في إيجاد جثة مجهولة الهوية لدفعها، تخليداً لها وللجندي المجهول. وحين يخفق في العثور على واحدة، يختار جندياً حياً يعمل على إقناعه بطريقة ساخرة أنه سيدخل التاريخ. إلا أنّ الجندي يرفض مُحتجاً بأنه لا يريد الموت، وأنه يعلم بأنه سيدخل القبر بدلاً من التاريخ. فلا يجد المارشال سوى إعلان حرب جديدة كحلّ لصراعه العنفيّ التوريثي، وعندما ينتصر، لا يعثر سوى على جثثٍ من حاربهم، إنه لم يخسر أيّ جندي، ولا يرى أمامه سوى جثة عدوّه يفرضه بتخليدها، إلا أنّ الجثة تستيقظ فجأة، مُتندة بموتها، رافضة المساومة، وتعلن عصيانها، هاربة من بين يدي مساعدي المارشال. ضيّبت المسرحية إقناع الجمهور ببساطتها في تحليل واقع الحروب، خصوصاً تلك التي تقيمها دولٌ، من دون إكتران، على أخرى ضعيفة ومسالمة. فالمارشال، الذي يضع وراءه مُجسماً لإنسان مُفكك الأعضاء ومسحوق ومذهول، كان يبحث عن رمز يُخلّده، عن شهيد واحد، لكنه يعجز، وعن دور المارشال هذا، حصل الممثل هشام فراق على جائزة أفضل ممثل. أمّا نصّ «الملك يلعب» لمسرح سيكديّة، فحاز كاتبه محمد بو رحلة جائزة «أحسن نص أصلي»، وهو يحكي قصة صراع مشابه لـ «افتراض ما حدث فعلاً». وذهبت جائزة «أحسن ممثلة» إلى نادية لعربني عن دورها في مسرحية «امرأة من ورق»، وفيه قدمت لعربني نمطاً لامرأة جزائرية معاصرة، تجمع بين محليتها، وتأثيرها بالوسط الثقافي الجزائري نتيجة زواجها بروائي معروف. فغدو زوجة الكاتب مثلاً للمرأة التي تصارع شرفيتها وانفتاح محيطها على الثقافة الأوروبية، وهي تُحرك عواطفها النفسية وفق الماضي المعتم، الذي لاقى مصير بعض المتفقين أثناء مرحلة سوداء، عرضتهم للتكفير والتصفية.

ومن التوصيات التي خرجت بها لجنة التحكيم في المهرجان، إمكان حصول المسرحية الحاصلة على جائزة «أفضل عرض متكامل»، على جوائز أخرى. واقترحت وضع «جائزة الجمهور»، وضرورة اختبار العروض بعد عملية انتقائية، تخضع فيها العروض المتقدمة لشروط فنية، وقد حكمت اللجنة وفق مناقشة آتية بعد كل عرض، ثم مناقشة كل أربعة عروض معاً، ومناقشة ثلثة ونهاية للعروض كافة. وحصل مسرح «قالمة» على جائزتين، الأولى في الإخراج عن عرضه «ربيع روما» للمخرج أحمد زراق، وجائزة الموسيقى للمؤلف صالح السابغي، عن العرض ذاته. ويتجاوز بذلك القائمون على التحكيم، من ناحية الإخراج، عرض «ماذا ستفعل الآن؟» للمخرج هانوك كيلاي (للمسرح الجهوي لسبيدي بلعباس)، الذي بنى طريقته الإخراجية الخاصة بطريقة شاعرية وحالمة، معتمداً على الوضات المسرحية السريعة والمكثفة، التي توازنت مع العبارة المسرحية القصيرة.

### النص الفصيح

كان العرض مجدداً، محلياً وعربياً، في العاطفي مع النصّ الفصيح، وتحديده شكله الدراماتيكيّ بطريقة حداثيّة تشبه سمات العصر التي تهمش الإنسان وتحيله إلى جثة ميتة. وذلك حين تفقد الشخصيات روابطها الاجتماعية الأخلاقية، وتبدأ بلعبة من الأناثية المطلقة. إلا أنّ العرض حصل على جائزتين، الأولى عن «أحسن سينوغرافيا» لحمزة جاب الله، والثانية جائزة «أحسن ممثل واعد» لموسى لكروت عن دوره (الطفل الشبح) في المسرحية. ويلخّص العرض صراعاً بين طفل يموت في حادث سيارة غريب، مع أصدقاء جاره، فيعاود الظهور أمام الجار ليقتض منه، وكأنه أب يفوض في شخصيته العنينة ويحاسبه على أخطائه في الحياة التي عاشها. إن الطفل أو المراهق، يعيش في عوالم الموت بطريقة شرهة، متجاوزاً تزيده، ومرضه الأخير قبل وفاته، فيصبح شيطانياً وغرائبياً. لقد كتب الكيلاني نصّه، بعد تعرّضه شخصياً لحادث سير، تساءل لحظة وقوعه: «ماذا سافعل الآن؟»، وقد اقتبس النصّ جملاً روائية، من روايتين جزائريتين، هما: «هوس» لإحميدة العياش، و «شهوة الغرس» لسارة حيدر.

وحصلت الخامسة مباركية على جائزة أحسن ممثلة واعدة، عن دورها (أوفيليا، أمانة) في مسرحية «هاملت» للمسرح الجهوي للعلمة. وقد عالج العرض، وفق أسلوب المسرح داخل المسرح، صراع بعض الممثلين أثناء تقديمهم عرض «هاملت» لشكسبير. إنه صراع حياتي يومي وإعجاب بعض الممثلين الذكور بالممثلة على خشبة حيث يتداخل ارتباط الأمير هاملت، ويبحث عن حقيقة شبح أبيه، يفوح قصة الإعجاب المعاصرة، واعتمد العرض، الذي نال عنه المخرج ربيع قشي جائزة لجنة التحكيم، على مزج نمازين الممثلين والاقتباسات النصّية من المسرحية الأصلية. وتوضح طريقة معالجة النص، أزمة أخرى في عروض المهرجان الجزائري، وهي أنّ غالبية العروض، تعاني خللاً في الأداء، وضعفاً في سياق النص. ومن وجهة نظر أخرى، لا يحتاج المسرح المحترف إلى تسميته المسرح المحترف، لأن وجود مقومات المسرح أو عدم وجودها، هي المسألة المُحتة، ولا سيما تلك المقومات الفنية، لأن مجمل عروض المهرجان توافر لها دعم مادي، وجمهور يحترم المسرح.

حجاب: الأسد رفض مطالب مسؤولين كبار بالحوار مع المعارضة

شركة صينية تقاضي أوباما

الايبرانيون يحملون قادتهم مسؤولية تدهور اوضاعهم الاله

اليمن يفاوض «توتال» لرفع أسعار الغاز المُصدّر

محامي طارق عزيز: موكلتي لن يرى العام الجديد

49564

تصريحات المقرير إلى «الحياة» عن العلمانية تة في طرابلس

الأردن: قيادات في العبيدات تهدد بالتبرؤ من ابن للعشيه لدى إسرائيل



فنانو الباروك  
الفلمنكيون يكرّمون  
في باريس



الشارع العربي



خمس جهات  
حكومية سعودية  
لتحويل الإذاعة



عبدالله ناصر  
العتيبي  
مرسلي العربي  
ومرسلي الأفريقي



عبدو وارن  
الرواية وفن التسيويق



جورج سمعان  
دور مصر بيد  
«جماعتها» أم بيد  
تركيا وإيران؟

Syria: The Empire and the Democratic Republic

What Has Changed? Nothing!

A « Modern » Electoral Law

Ayoon Wa Azan (The First and Foremost Reason for Muslim Anger)

Ayoon wa Azan (My Luck These Days is "Crap")

The Egyptian Army in the Sinai... and in Damascus!

Egypt's Role In The Hands Of The Muslim Brotherhood Or In The Hands Of Turkey And Iran?

Al-Qaeda and its "Jihadist State"



Add a comment...

Comment using...

49564

49564